لايمتنع ان يكون للملئكة لغات مختلفة فكل منهم يعرف اسماء الاجناس في
لغته دون لغة غيره الا انه يكون احاطة عالم واحد باسماء الاجناس في
جميع لغاتهم خارقة للعادة فلما اراد الله تعالى التنبيه على نبوة آدم عليه السلم
علمه جميع تلك الاسماء فلما اخبرهم بها علم كل فريق مطابقة ما اخبر به
من الاسماء للغته وعلم مطابقته ذلك لباقي اللغات بخبر كل قبيل و
على هذا الجواب فيكون معنى انبئوني باسماء هؤلاء ليخبرني كل قبيل
منكم بجميع الاسماء وهذان الجوابان مبنيان على انه لم يتقدم لهم العلم
بنبوة آدم وان اخباره بالاسماء كان مفتتح معجزاته لانه لو كان نبيا
قبل ذلك وكانوا قد علموا بنبوته بمعجزات تقدم ظهورها على يديه لم
يحتج الى هذين الجوابين لانهم يعلمون مطابقة الاسماء للمسميات بعد
ان لم يعلموا بقوله الذي علموا انه حق وصدق **وقوله تعالى** واذ قلنا
للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين الآية **القراءة** قرا ابو جعفر وحده للملائكة اسجدوا
لآدم بضم التاء حيث وقع وكذلك قل رب احكم بالحق بضم الباء
**الحجة** اتبع التاء ضمة الجيم وقيل انه نقل ضمة الهمزة حيث لو ابتدا بها
والاول اقوى لان الهمزة تسقط في الدرج فلا يبقى فيها حركة تنقل
**اللغة** السجود والخضوع والتذلل في اللغة وهو في الشرع عبارة عن
عمل مخصوص في الصلوة كالركوع والقنوت وغيرها وهو وضع الجبهة
على الارض ويقال سجد واسجد اذا خضع قال الاعشى من يرَ هوذة يسجد
غير منتصب اذا تعمم فوق الراس او وضعا وقال الآخر فكلتاهما خرت و
اسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف ونسا سجدا اذا كن فاترات

الاعين



الاعين قال ولهوى الى حود للدامع سجد والاسجاد الاطراق وادامة النظر
دين في فتور وسكون قال اغرك مني ان ذلك عندنا واسجاد عينيك الصيو
ذائح وابى معناه ترك الطاعة وامتنع والاباء والترك والامتناع بمعنى
ونقيض ابى اجاب ورجل ابى من قوم اباة وليس الاباء بمعنى الكراهة
لان العرب تتمدح بانها تابى الضيم ولا مدح في كراهية الضيم وانما
المدح في الامتناع منه كقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون اى يمنع الكافرين من اطفاء نوره والاستكبار والتكبر
نفد والتعظم والتجبر نظاير وضده التواضع وحقيقة الاستكبار الا
مما لا ينبغي ان يؤدى منه وقيل حده الرفع للنفس الى منزلة لا تستحقها
فاصل الباب الكبر وهو العظم ويقال على وجهين كبر الجثة وكبر
الشان والله سبحانه الكبير من كبير الشان وذلك يرجع الى سعة مقدوراته
و
ومعلوماته فهو القادر على ما لا يتناهى من جميع اجناس المقدورات
العالم بجميع المعلومات وابليس اسم اعجمي لا ينصرف في المعرفة للتعريف
والعجمة قال الزجاج وغيره من النحويين هو اسم اعجمي معرب واستدلوا
على ذلك بامتناع صرفه وذهب قوم الى انه عربي مشتق من الابلاس
ووزنه افعيل وانشدوا للعجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم اعرفه وابلسا وزعموا انه لم يصرف استثقالا له من حيث
انه اسم لا نظير له في اسماء العرب فشبهته العرب باسماء العجم التي
لا تنصرف وزعموا ان اسحق من اسحقه الله اسحاقا وايوب من آب
يؤوب وادريس من الدرس في اشباه وغلطوا في جميع ذلك لان هذه
الالفاظ معربة وافقت الفاظ العربية وكان ابو بكر السراج يمثل ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1